



## تَفَاحَةُ آدَمَ وَضِلْعُ آدَمَ، وَجِهَانِ لُصُورَةِ الْإِنْسَانِ

قال تعالى " ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم":

في البدء كان فعلُ الخلقِ. وللخلقِ وظيفةٌ ممّا لا نعلمه نحنُ البشرَ. وبعدَ الخلقِ كانتِ الصُّورةُ جسداً منظوراً ترصده الحواسُ. ما بين الخلقِ والتَّصويرِ تكمنُ تَفَاحَةُ وخلفُ التَّفَاحَةِ تلوحُ ضِلْعُ. فأما التَّفَاحَةُ فهي لآدمَ وأما الضِّلْعُ فتنسبُ لآدمَ أيضاً. وفيما يلي يأتيكم بيانُ تلكِ التَّفَاحَةِ وتلكِ الضِّلْعِ؛ انظرِ الشَّكْلَ (١).



الشَّكْلُ (١)

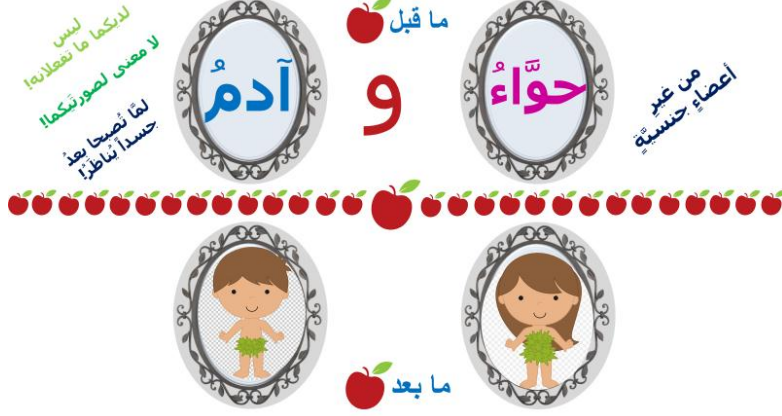
في البدءِ كانَ فعلُ الخلقِ. وللخلقِ وظيفةٌ ممّا لا نعلمه نحنُ البشرَ. وبعدَ الخلقِ كانتِ الصُّورةُ جسداً منظوراً ترصده الحواسُ. ما بين الخلقِ والتَّصويرِ تكمنُ تَفَاحَةُ وخلفُ التَّفَاحَةِ تلوحُ ضِلْعُ. فأما التَّفَاحَةُ فهي لآدمَ وأما الضِّلْعُ فتنسبُ لآدمَ أيضاً. وفيما يلي يأتيكم بيانُ تلكِ التَّفَاحَةِ وتلكِ الضِّلْعِ.

قال تعالى: " فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا"

هو بيانٌ لا يرقى إليه شكُّ في أنّ تناولَ آدمَ للتَّفَاحَةِ كانتِ الأساسُ في ظهورِ الأعضاءِ الجنسيَّةِ لكليهما؛ لآدمَ ولحواءَ. وتأكيداً على أهميَّةِ هذه الحبيبتينِ في عمليَّةِ تصويرِ الإنسانِ، أتبعها الخالقُ بصورةً ثانيةً حاسمةً. إذ قالَ جلَّ وعلا " وطفقا يخصفانِ عليهما من ورقِ الجنةِ".

فقبل التَّفَاحَةِ لا وجودَ لأعضاءٍ جنسيَّةٍ يُستحى بها فيستترُ عليها. لا أعضاءَ جنسيَّةٍ يعني بالضرورة لا وظيفة. لا وظيفة يعني لا صورةً يُعنى بها ولا وجودَ مادّياً يُعتدُّ به. فللصورةِ كما للوجودِ وظيفةٌ كما علمنا. هنا تأكيدُ المؤكِّدِ في أنّ حدَّ الفصلِ بين آدمَ وحواءَ القيمةُ المجرّدةُ وآدمَ وحواءَ الإنسانِ، بين آدمَ وحواءَ اللَّاصورةِ وآدمَ وحواءَ الصُّورةِ، كانت عند هذه الخطيئةِ. خطيئةُ تناولِ آدمَ للتَّفَاحَةِ؛ انظرِ الشَّكْلَ (٢).





### الشكل (٢)

فقبل التفاحة لا وجود لأعضاء جنسية يُستحى بها فيستر عليها. لا أعضاء جنسية يعني بالضرورة لا وظيفة. لا وظيفة يعني لا صورة يُعنى بها ولا وجود مادياً يُعند به. فللصورة كما للوجود وظيفة كما علمنا. هنا تأكيد المؤكد في أنّ حدّ الفصل بين آدم وحواء القيمة المجردة وادم وحواء الإنسان، بين آدم وحواء الأصورة وادم وحواء الصورة، كانت عند هذه الخطيئة. خطيئة تناول آدم للتفاحة

أما فيما خصّ خلق حواء من ضلع آدم، فشرحه عليّ هيّن يسير. فالصغير قبل الكبير، والبسيط قبل الضلع، كلُّ يقولُ به ويستسيغه قليلاً. بعيداً عن المجاز العلمي لهذا القول، سأعتمدُ منصوَصه الحرفي "خلق حواء من ضلع آدم". إذأ، قبل الضلع لم تكُ حواء موجودة أساساً، ويكون آدم وحيداً في هذا الوجود. والسؤال الكبير هنا، من غير حواء ماذا يمكن أن يفعل آدم؟ وهل يكون آدم رجلاً أصلاً من غير حواء الأنثى؟ ما هي وظيفة الشكل حينها؟ بما أنه لا جواب، افترض غياب آدم هو الآخر. هو ما يزال قيمة مجردة تسكن المشيئة الإلهية. هو قادم لا محالة، فالله فعّال لما يريد. لكن مخلوقات الله من المادة الأولى، في سعيها الدؤوب لتنفيذ المشيئة الإلهية تبقى رهينة عطاليتها وقصورها الذاتي. ففعل الخلق مستهلك للزمان مستنفر للطاقات؛ انظر الشكل (٣).



### الشكل (٣)

قبل الضلع لم تكُ حواء موجودة أساساً، ويكون آدم وحيداً في هذا الوجود. والسؤال الكبير هنا، من غير حواء ماذا يمكن أن يفعل آدم؟ وهل يكون آدم رجلاً أصلاً من غير حواء الأنثى؟ ما هي وظيفة الشكل حينها؟ بما أنه لا جواب، افترض غياب آدم هو الآخر. هو ما يزال قيمة مجردة تسكن المشيئة الإلهية. هو قادم لا محالة، فالله فعّال لما يريد. لكن مخلوقات الله من المادة الأولى، في سعيها الدؤوب لتنفيذ المشيئة الإلهية تبقى رهينة عطاليتها وقصورها الذاتي. ففعل الخلق مستهلك للزمان مستنفر للطاقات

بالخلاصات والنتائج أقول، التفاحة هي مقدّمة الصورة والضلع هي الأساس في الصورة. فلولا التفاحة ما كان الجسد.. ملح الغريزة. ولولا الضلع ما كانت حواء.. قبلة الغريزة. التفاحة والضلع، وجهان لصورة الإنسان. التفاحة هي الضلع، كما الضلع هي التفاحة، لا فرق بينهما. تحالهما اثنتين لكن الخطيئة واحدة والجوهر واحد.

## في سياقاتٍ أخرى، أنصحُ بقراءة المقالاتِ التالية:

- [هل يفيدُ التداخُلُ الجراحيُّ الفوريُّ في أدبياتِ النخاعِ الشوكيِّ وذيلِ الفرسِ الرضيَّة؟](#)
- [النقلُ العصبيُّ، بين مفهومٍ قاصرٍ وجديدٍ حاضرٍ](#)
- [The Neural Conduction.. Personal View vs. International View](#)
- [في النقلِ العصبيِّ، موجاتُ الصَّغَطِ العاملة Action Pressure Waves](#)
- [في النقلِ العصبيِّ، كموناتُ العملِ Action Potentials](#)
- [وظيفةُ كموناتِ العملِ والتَّياراتِ الكهربائيَّةِ العاملة](#)
- [في النقلِ العصبيِّ، التَّياراتُ الكهربائيَّةِ العاملة Action Electrical Currents](#)
- [الأطوارُ الثلاثةُ للنقلِ العصبيِّ](#)
- [المستقبلاتُ الحسيَّة، عبقريةُ الخلقِ وجمالُ المخلوقِ](#)
- [النقلُ في المشابكِ العصبيَّة The Neural Conduction in the Synapses](#)
- [عقدة رانفييه، ضابطةُ الإيقاعِ The Node of Ranvier, The Equalizer](#)
- [وظائفُ عقدة رانفييه The Functions of Node of Ranvier](#)
- [وظائفُ عقدة رانفييه، الوظيفةُ الأولى في ضبطِ معاييرِ الموجةِ العاملة](#)
- [وظائفُ عقدة رانفييه، الوظيفةُ الثانيةُ في ضبطِ مسارِ الموجةِ العاملة](#)
- [وظائفُ عقدة رانفييه، الوظيفةُ الثالثةُ في توليدِ كموناتِ العملِ](#)
- [في فقهِ الأعصابِ، الألمُ أولاً The Pain is First](#)
- [في فقهِ الأعصابِ، الشكلُ.. الضرورةُ The Philosophy of Form](#)
- [تخطيطُ الأعصابِ الكهربائيِّ، بين الحقيقيِّ والموهومِ](#)
- [الصدمةُ النخاعيَّة \(مفهومٌ جديدٌ\) The Spinal Shock \(Innovated Conception\)](#)
- [أدبياتُ النخاعِ الشوكيِّ، الأعراضُ والعلاماتُ السريريَّة، بحثٌ في آلياتِ الحدوثِ The Spinal Injury, The Symptomatology](#)
- [الرَّمعُ Clonus](#)
- [اشتدادُ المنعكسِ الشوكيِّ Hyperactive Hyperreflexia](#)
- [تَساعُ باحةِ المنعكسِ الشوكيِّ الاشتدادي Extended Reflex Sector](#)
- [الاستجابةُ ثنائيَّة الجانبِ للمنعكسِ الشوكيِّ الاشتدادي Bilateral Responses](#)
- [الاستجابةُ الحركيَّةُ العديدةُ للمنعكسِ الشوكيِّ Multiple Responses](#)
- [التنكُّسُ الفاليري، يهاجمُ المحاورَ العصبيَّةَ الحركيَّةَ للعصبِ المحيطي.. ويعفُ عن محاوره الحسيَّةِ Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves its Sensory Axons](#)
- [التنكُّسُ الفاليري، رؤيةٌ جديدةٌ Wallerian Degeneration \(Innovated View\)](#)
- [التجدُّدُ العصبيُّ، رؤيةٌ جديدةٌ Neural Regeneration \(Innovated View\)](#)
- [المنعكساتُ الشوكيَّةُ، المفاهيمُ القديمةُ Spinal Reflexes, Ancient Conceptions](#)
- [المنعكساتُ الشوكيَّةُ، تحديثُ المفاهيمِ Spinal Reflexes, Innovated Conception](#)
- [خُلقتِ المرأةُ من ضلعِ الرَّجُل، رائعةُ الإحياءِ الفلسفيِّ والمجازِ العلميِّ](#)
- [المرأةُ تقرُّرُ جنسِ وليدها، والرَّجُلُ يدعى!](#)
- [الرُّوحُ والنفسُ.. عطيةُ خالقٍ وصنيعَةُ مخلوقِ](#)
- [خلقُ السَّمَاوَاتِ والأرضِ أكبرُ من خلقِ النَّاسِ.. في المراميِّ والذِّلالَاتِ](#)
- [تَفاحةُ آدمَ وضلعُ آدمَ، وجهانُ لصورةِ الإنسانِ.](#)

- حواء.. هذه
- سفينة نوح، طوق نجاة لا معراج خلاص
- المصباح الكهربائي، بين التجريد والتنفيذ رحلة ألف عام
- هكذا تكلم ابراهيم الخليل
- فقه الحضارات، بين قوة الفكر وفكر القوة
- العدّة وعلة الاختلاف بين مطلقّة وأرملة ذات عفاف
- تعدّد الزوجات وملك اليمين.. المنسوخ الأجل
- الثقب الأسود، وفرضية النجم الساقط
- جسيم بار، مفتاح أحجية الخلق
- صبي أم بنت، الأم تُقرّر!



٢٠٢٠/٠١/١٢